الفصل الأول

العنف ومشتقاته

لن يكون العنف باسم الإسلام

يربط بعض الناس دون وعي أو إدراك حقيقي بين الإسلام والعنف، ويعتمد هؤلاء على صيحات جوفاء تطلقها وسائل الإعلام الغربية، تلك الصيحات التي تشير إلى أن العنف هو من أساسيات الإسلام وهذا محض إفتراء.

العنف في اللغة: الخرق بالأمر وقلة الرفق، وهو ضد الرفق، وفي الحديث: (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف)، وهو الشدة والمشقة، وكل ما في الرفق من خير ففي العنف من الشر مثله، كذلك يُعرِّف صاحب كتاب " لغتنا " العنف بـ: (الإكراه المادى الواقع على شخص لإجباره على سلوك أو التزام ما) وبعبارة أخرى هو: سوء استعمال القوة، لأنه كل فعل له رد فعل في غير موضعه.

الإكراه في الدين وموقف الإسلام منه:

لقد أقر الإسلام الحرية الدينية، بل اعتبرها الأساس في الإعتقاد، وهذه قاعدة أساسية صريحة في القرآن الكريم، يقول الله تعالى:{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} [البقرة: ٢٥٦]، وقد قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: (أى لا تكرهوا أحدًا على الدخول في دين الإسلام فإنه بيِّن واضح، جلي دلائله وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يكره أحدًا على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام، وشرح صدره، ونور بصيرته، دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه، وختم على سمعه وبصره، فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرها مقهورا).

ومن أجل ذلك جعل الإسلام قضية الإيمان أو عدمه من الأمور المرتبطة أساسا بمشيئة الإنسان نفسه، واقتناعه الداخلى{فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ} [الكهف: ٢٩]، ولهذا نجد أنه لا سبيل لنشر الإسلام إلا بالحكمة والقدوة الطيبة والحجة القوية والموعظة الحسنة،

فالإيمان بالإسلام تصديق بالقلب، يبلغ مرتبة اليقين، ولا يمكن تحصيله بأى سبيل من سبل الإكراه، وبخاصة إذا كان الإكراه قتالا باسم الجهاد، وإذا كانت الآية الكريمة{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} تعنى التشريع الإلهى للأمر بذلك، فإننا نفهم منها تقرير حقيقة لاستحالة تحصيل حقيقة الدين والتدين بالإكراه، فالإسلام كما يقول عنه المستشرق الكونت هنرى دى كاسترو: (لم يُكره عليه أحد بالسيف ولا باللسان، بل دخل القلوب عن شوق، واختيار وكان نتيجة ما أودع في القرآن من موهبة التأثير والأخذ بالألباب)، أو كما تقول المستشرقة الألمانية زيجريد هونكه: (لقد لعب التسامح العربى دورا كبيرا في انتشار الإسلام، وذلك على العكس تمامًا من الزعم القائل بأنه انتشر بالنار والسيف، وقد أصبح هذا الزعم من الأغاليط الجامدة ضد الإسلام). ولذلك يتبين لنا أن مهمة الرسول ﷺ تنحصر في الموعظة بالرفق واللين، والمجادلة بالحجة والبرهان{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥]،{وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البقرة: ٨٣]، ولقد وردت في القرآن الكريم آيات تزيد على مائة وعشرين آية، تفيد كلها أن نشر الإسلام أساسه الإقناع الهادئ والتعليم المجرد، وترك الناس أحرارًا بعد عرض الدعوة ليقبلوها أو يردوها، فهو يحرص على بقاء القدرة على الإختيار في الفعل بوصفها عاملا ثابتا لا ينقص في حياة النفس.

ومن هنا رأينا النبى ﷺ بعد فتح مكة ترك أهلها قائلا لهم: (اذهبوا فأنتم الطلقاء) (رواه الطبرانى)، فلم يكرههم على الإسلام بعد الإنتصار الحاسم عليهم، كما نجد هذا الأمر يتكرر في ذلك العهد الذي أعطاه الرسول ﷺ لنصارى نجران في اليمن حين قال: (بأنها وحاشيتها في جوار الله وذمة رسوله على أموالهم وأنفسهم، أرضهم وملتهم، لا يغير أسقفا من أسقفيته، ولا راهبا من رهبانيته، ولا كاهنا

من كهونيته، ومن سأل حقا بينهم بالنصف غير ظالمين ولا مظلومين).

ولقد سار الصحابةعلى المنهج نفسه الذي رسمه لهم النبى ﷺ فكانوا يتجنبون إكراه الناس على تغيير معتقداتهم. روى زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لعجوز نصرانية: أسلمى، أيتها العجوز، تسلمى، إن الله بعث محمدا بالحق، قالت: أنا عجوز كبيرة والموت إلى قريب. قال عمر: اللهم اشهد وتلا (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ). وقد وجدنا هذا الموقف يتكرر حينما حرر عمر بن الخطاب بيت المقدس من المسيحيين، فقد أعطاهم الأمان: (على حياتهم وكنائسهم وصلبانهم، لم يجبر أحد منهم ولم يرغم على ترك دينه). وحينما جاء الصليبيون إلى الشرق، إبان ضعف الخلافة العباسية لمحو الإسلام والقضاء عليه، جذب الإسلام منهم جموعا، فدخلوه وحاربوا في صفوف المسلمين.

موقف الإسلام والديانات الأخرى من العنف:

لقد اتسمت الديانات التي سبقت الإسلام في حروبها ومعاركها، بأنها كانت لا تراعى حرمة و لا تفرق بين كبير وصغير، و لا تترك دابة و لا شجرة: وذلك لأن هدفها هو الانتقام والتشفى وإسكات كل صوت يعارض وجودها، أو يرفع السلاح في وجهها، فقد ورد في الإصحاح الثالث عشر من تثنية الاشتراع (فضربا تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف، تجمع كل أمتعتها على وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك..)

ولعل الحروب الصليبية خير شاهد على ذلك، يقول عنها المؤرخ جيبون: (أقسى ما عرف من التعصب، لا ضد المسلمين فحسب، بل ضد مسيحى الشرق، فإن المسيحيين خدام الرب يوم أن استولوا على بيت المقدس في ١٠٩٩/٧/١٧ م. رأوا أن يكرموا الرب بذبح سبعين

ألـف مسـلم، لـم يرحمـوا الشـيوخ و الأطفـال، فقـد حطمـوا رؤوس الصبيان علـى الجدران وألقوا الأطفال الرضـع مـن أسوار المعاقل والحصون، وشووا الرجال على النار، وبقروا بطون الحوامل، ليروا هل ابتلع أهلها الذهب، واستمرت هذه المذبحة ثلاثة أيام، ولم تنتـه إلا لما أعياهم الإجهاد من القتل، وقد شوهد القاصد الرسولى مندوب البابا وهو يشارك في هذا الانتصار).

ويقول ابن الأثير عن هذه المذبحة: (وقتل الفرنج في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفا، منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم، ممن فارق الأوطان وجاور بذلك الموضع الشريف).

هكذا عامل الفرنجة كل قرية وكل مدينة عربية اقتحموها في مشرقنا العربى، ولنذكر مجزرة بغداد بهولاكو عام ١٢٥٨م، حيث أشعل النار فيها وقذف محتويات مكاتبها الحضارية في مياه دجلة، حتى غدت المياه سوداء، وقد تكررت مذبحة هولاكو في بغداد في كل مدينة دخلها المغول والتتار، بما في ذلك حلب وحمص وحماة ودمشق، وغيرها.

كما ان الصليبيين الجدد المتحضرين، الذين أعلنوا أن حضارتنا ورقينا أمانة في أعناقهم، وكرسوا ذلك في ميثاق عصبة الأمم المتحدة في مدتها الثانية، لم يكونوا أقل همجية من أسلافهم، ولنذكر هنا عظيم نابليون بونابرت (مشروع حقوق الإنسان) الذي فتك بكل القيم الإنسانية في أرضنا: (حيث قتل عند أسوار يافا بشكل غير عادى لا مثيل له أربعة آلاف من حاميتها التي استسلمت في ١٧٩٩/٢/٢م، بعد أن حملهم على الاستسلام وضمن حياتهم).

ولنذكر الهمجية الفرنسية في الجزائر والمغرب العربى وسوريا،

والطليان في ليبيا، والإنجليز في مصر ومجزرة دنشواى وبورسعيد، وغيرها الكثير، ولنذكر دير ياسين وكفر قاسم وصبرا وشاتيلا، ومذبحة عين قارة وقانا، ومذبحة جنين، وغزة، انه مسلسل الرعب والإجرام الصليبى واليهودى معا، الذي لم ينته بعد، ممن زعموا انهم حملة رسالة المسيح، والسيد المسيح منهم برئ. ولنذكر غطرسة وزير الدفاع الاسرائيلى إسحاق رابين الذي قتل وأسرف في القتل وهو يقول: (اقتلوا الفلسطنيين، اسحقوا عظامهم، لعلهم يتألمون، فتهدأ انتفاضتهم.. الفلسطينى أجمل ما يكون ميتا، لا حراك فيه)، ومناحم بيجن من قبله، يتبجح مزهوا بدير ياسين قائلا: (لولا دير ياسين لما كانت اسرائيل) (١).

أما الإسلام فقد كان يأمر أفراده بأن يدافعوا عن أنفسهم، وأن ينتصروا لمبادئهم دون أن يخرجوا عن حدود إنسانيتهم، وإن القول بأن الإسلام انتشر بالسيف ما هو إلا افتراء، لا يمت بصلة إلى واقع الإسلام الذي انتشر بالدعوة وبالحكمة والموعظة الحسنة أولا، ودائما نضع البراهين الواحد بعد الآخر في سلسلة من آيات القرآن الكريم، ثم في سلسلة من أحداث التاريخ، بحيث لا يبقى للشك مجال، فأما من القرآن فهناك قوله تعالى:{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} [البقرة: ٢٥٦]،{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥]،{فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ} [الكهف: ٢٩]،{لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} [الكافرون: ٦]،{فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ} [الرعد: ٤٠]،{فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ} [الغاشية: ٢١، ٢٢].

أما في سلسة التاريخ، فرأينا بوضوح أن الإسلام سلك طريقه

(١) من مقال للدكتور/ ربيع خليفة عبد الصادق

بالدعوة دون عنف أو انفعال.

ولذا فإننا نقول أن الانفعال بعين حالة من الإثارة والتغيير وعدم الاستقرار لدى الكائن الحي، فهو حالة تغير مفاجئ تشمل الفرد كله دون ان يختص بها جزء معين من جسمه لأنه ظاهرة نفسية نتيجة لعوامل داخلية.

أما عن أنواع الانفعال فهي:

الانفعال عندما يكون حادًا يؤدى على إعاقة السلوك واضطرابه ولذلك فهو مختلف الأنواع ومن أهمها انفعال الخوف، انفعال الغضب، انفعال الحب، انفعال الكره...الخ وعندما يكون الدافع قويا يصحب الاستجابة دائما حالة من الانفعال، ولمعظم الدوافع انفعال مميز لها، فدافع المقاتلة يصاحبه انفعال الغضب، ودافع الهرب يصاحبه انفعال الخوف والدافع الجنسى يتصل به الشهوة وهكذا [١].

ومن هنا يظهر مفهوم العدوان بأنه: كل سلوك نشط فعال تهدف العضوية من ورائه إلى سد حاجاتها الأساسية أو غرائزها [٢].

معنى الانحراف:

الانحراف يعنى الميل عن القصد، والقصد هو الطريق الواسع الميسر للسلوك فيه، ويطلق عليه اسم الجادة، يقول ابن الأثير في النهاية أنها سواء الطريق ووسطه، وقيل هى الطريق الأعظم التي تجمع الطرق ولابد من المرور عليه، ومن كثرة المشى في الطريق يمهد نوعا ويسهل السير فيه، والمنحرف هو الذي يميل إلى أحد الحرفين أى جانبى الجادة الممهدة، ولا شك أن السير فيه شاق غير مرغوب فيه.

(١) المدخل إلى علم النفس
(٢) الاضطرابات السلوكية والانفعالية

ومن هنا أطلقوا لفظ الوسط على الاعتدال أو على الشئ المعتدل بين طرفين غير مستقيمين حسا او معنى، واختاروه طريقا أمثل للسلوك، قال تعالى:{وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} [النحل: ٩]، أى على الله سبحانه رحمة وتفضلا منه بيان الطريق القصد السوى للفكر والسلوك، لأن السبل إلى بلوغ الهدف منها جائر ينبهنا إليه ويحذرنا منه، ولو شاء الله لهدى الناس جميعا اى وفقهم الى سلوك القصد، فالذى عليه رحمة هو الهداية بمعنى الإرشاد والدلالة، والذى منه تفضلا هو التوفيق للسلوك المستقيم، قال تعالى في المعنى الأول للهداية:{إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} [الإنسان: ٢]،{وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ} [البلد: ١٠]،{إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [القصص: ٥٦].

- وأخطر أنواع الإنحراف هو انحراف الفكر والبعد به عن القصد، ذلك أن السلوك نابع منه ومتأثر به.

وقد قال علماء الأخلاق والتربية: أن كل عمل لابد أن تسبقه خطوات، العلم به، ثم الاقتناع به، ثم توجه الإرادة لتنفيذه، فالسلوك بغير دافع من رأى أو عقيدة تخبط، وهو عمل المجانين والسفهاء الذين لا يعون ما يقولون وما يفعلون، ومن أجل هذا كانت العناية بتقويم الفكر وتصحيح الإعتقاد هى أول نقطة في برنامج كل إصلاح جاء به نبى من الأنبياء، او نادى به زعيم من الزعماء، وهى في حاجة إلى مدة طويلة ومتابعة مستمرة بالوسائل المتعددة لتحويل الفكر إلى مساره الصحيح، وتلك المرحلة تعرف في اصطلاح الثورات بمرحلة التحول، التي تليها مرحلة الإنطلاق بالعمل والتطبيق بعد التحرر من قيود الفكر القديم، ويشير إلى خطورة العقيدة وأثرها في السلوك قول النبى ﷺ : «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهى القلب»

.[١]

ولما قال له سفيان بن عبد الله: يا رسول الله قل لى في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك، قال: «قل: آمنت بالله ثم استقم»[٢] وليس المراد هو التلفظ فقط بكلمة: «آمنت بالله» فما أيسرها على اللسان، وكم قالها من لم يعتد الإسلام بإسلامهم وهم المنافقون، ولكن المراد القول الصادق المعبر عما في القلب تعبيرا صحيحا.

والإنحراف بطرفيه، الإفراط والتفريط، في الراى والعقيدة يضر صاحبه، والله وحده هو الذي يجازيه عليه مادام لم يتعد نطاق الإنسان نفسه، لكن خطورته التي يجب أن يتنبه إليها تكون عندما يجهر به ويحاول ان يفرضه على غيره أو يستميله إليه، وهذا إضرار لا يقره الإسلام.

وكذلك الانحراف في السلوك غلوا أو إهمالا، يضر صاحبه فقط إذا لم تكن له صفة اجتماعية تؤثر على علاقته بالغير[٣]، وإن كان له تأثير ضار إلى حد ما إذا كان في مقام القدوة كالأب في الأسرة، والمربى مع تلاميذه، والرئيس مع مرءوسيه، فالمحاكاة والتقليد من أهم وسائل التربية والتأثير على السلوك، فإن تعدى الانحراف إلى الإضرار بالغير كانت خطورته التي يجب أن تقاوم ولاسيما بأمن المجتمع كله.

فقد أدى إلى حوادث اغتيال كما سجلها التاريخ منها:

١ - اغتيال رئيس الوزراء (محمود فهمى النقراشى) ١٩٤٨م

٢ - اغتيال رئيس جماعة الإخوان المسلمين (حسن البنا) في ١٢

(١) رواه البخارى ومسلم
(٢) رواه مسلم
(٣) انظر بيان للناس من الأزهر الشريف

من فبراير سنة ١٩٤٩ كرد فعل لاغتيال النقراشى.

٣ - محاولة اغتيال رئيس الجمهورية جمال عبد الناصر سنة ١٩٥٤م.

٤ - إعدام بعض شخصيات دينية وقانونية وعلمية نتيجة لهذه المحاولة وغيرها.

٥ - قتل بعض طلبة الكلية الفنية العسكرية في أبريل ١٩٧٤م.

٦ - اغتيال الشيخ محمد حسين الذهبى وزير الأوقاف في يولية سنة ١٩٧٧م وإعدام رئيس جماعة التكفير والهجرة وخمسة ممن عاونوه في هذا الاغتيال.

٧ - قتل ٨١ من رجال الشرطة وبعض الأطفال في هجوم يوم ٨ من أكتوبر سنة ١٩٨١ في مدينة أسيوط أثناء صلاة عيد الأضحى.

٨ - اغتيال رئيس الجمهورية محمد أنور السادات يوم ٦ من أكتوبر سنة ١٩٨١م وإعدام خمسة من تنظيم الجهاد المعتقدين أن قتل الحكام هو الوسيلة الوحيدة لإقامة الدولة الإسلامية وبالتالى إحياء الخلافة الإسلامية.

٩ - وهذا الى جانب هجوم جماعة من المتطرفين على الحرم الملكى وقتل بعض من فيه في مطلع العام الهجرى (يوم الثلاثاء أول محرم ١٤٠٠هـ)، وأعدم مدبر هذا الهجوم (جهيمان بن محمد ابن سيف العتيبى) وآخرون.

هذه هى أهم مظاهر العنف التي ترتبت على التطرف الدينى في الفكر والأسلوب، وإن كانت هناك مظاهر عنف أخرى أساسها تطرف سياسى وخلاف حزبى، كاغتيال بطرس غالى، وأحمد ماهر، وأحمد الخازندار، وأمين عثمان.

ومصر بحمد الله من أحسن البلاد الإسلامية استقرارا وهدوءا وبعدا عن العنف، إن لم تكن أحسنها إلا أن الأمر تبدل وتغير بعض الشئ بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير سنة ٢٠١١ ونسأل الله أن يجعلها دائمًا أمنًا أمانًا.

أما عن الإرهاب فقد يقع من آحاد الناس، أو جماعة، ومنه الحرابة، وقد يكون مصدره الدولة، إذا وقع التخويف والإيذاء على غير العصاة والمفسدين، أو كان تجاوزا للحد في عقوبتهم وإيذائهم، أو كان بغيا وعدوانا على دولة أخرى مسلمة، عبثا بأمنها وتنكيلا بأهلها.

وأما المقاومة: فهى دفاع عن حق مسلوب من غاصب، وهى مشروعة، بل واجبة، لطرد المعتدين واسترداد الحقوق المغتصبة، وخير مثال على المقاومة، جهاد أهل فلسطين للصهاينة المحتلين لبلادهم.

الفرق بين الإرهاب والجهاد:

الجهاد في المعنى الشرعى هو: بذل الجهد، ويطلق على مجاهدة النفس وكفها عن الشهوات، ومجاهدة الشيطان وعدم اتباع خطواته، ومجاهدة العدو بالوسائل السلمية أولا، ثم عند اقتضاء الأمر للمحافظة على حرمة البلاد والعباد يلجأ إلى القتال بضوابط وضعها الإسلام وطبقها النبى عليه الصلاة والسلام.

قال العلامة ابن رشد: (كل من أتعب نفسه في ذات الله فقد جاهد في سبيله) [١].

والإرهاب يختلف عن الجهاد اختلافا جوهريا في كل شئ، في حقيقته ومفهومه، وأسبابه، وأقسامه، وثمراته، ومقاصده، وحكمه

(١) المقدمات الممهدات لابن رشد ٣٤٢/١

شرعا.

إن الإرهاب -كما سبق - بمعنى العدوان هو ترويع الآمنين وتدمير مصالحهم، ومقومات حياتهم، والاعتداء على أموالهم وأعراضهم، وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية بغيا وإفسادا في الأرض.

أما (الجهاد) فهو يهدف إلى الدفاع عن حرمات الآمنين:

أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم، وإلى توفير وتأمين الحياة الحرة الكريمة لهم، وإنقاذ المضطهدين وتحرير أوطانهم وبلدانهم من براثن قوى الاحتلال والاستعمار [١].

موقف الإسلام من الإرهاب:

تعريف الإرهاب هو استراتيجية عنف محرم دوليا تحفزها بواعث عقائدية (ايدلوجية) أو تتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول إلى السلطة للقيام برعاية مطلب معين أو لمنظمة، بغض النظر عما إذا كان مقترفو العنف من أجل أنفسهم أو نيابة عن الغير.

- الإرهاب السياسى: شكل من أشكال العنف السياسى يقوم بممارسته أفراد أو جماعات أو دول.

- الاستعمال العمدى والمنتظم لوسائل من طبيعتها إثارة الرعب بقصد تحقيق أهداف معينة.

يمكن القول أن غياب الإتفاق الدولى على الحد الأدنى للتعريف ومفهوم الإرهاب وقف حائلا ومانعا دون تبنى تعريف مقبول لدى الكل لمصطلح الإرهاب!.

ويبدو من إطلاق واستعمال لفظ الإرهاب بمعناه المتداول الآن

(١) ظاهرة الإرهاب الأبعاد والمخاطر

بمعنى: استخدام او استعمال طريقة عنيفة كوسيلة الهدف منها نشر الرعب للإجبار على اتخاذ موقف معين أو الامتناع عنه [١].

أهم الأسباب التي تدفع للتطرف والإرهاب من منظور ديني:

١ - الفهم الخاطئ للدين ومبادئه وأحكامه، وغياب القدوة نتيجة افتقار الشباب إلى المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع، كما أن الفراغ الدينى يعطى الفرصة للجماعات المتطرفة لشغل هذا الفراغ بالأفكار التي يروجون لها ويعتنقونها.

٢ - غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين لكل الأفكار المتطرفة ومناقشة الجوانب التي تؤدى على التطرف في الرأى يرسخ الفكر المتطرف لدى الشباب.

٣ - ضعف مناهج التعليم عن أداء دورها، ففى معظم الأقطار العربية تعتمد العملية التعليمية على التلقين والتكرار والحفظ، وعلى حشو ذهن الطالب طوال مختلف المراحل الدراسية بمعلومات، دون إعمال للعقل ودون تحليل أو نقد، ومثل هذه النظم تفرز طالبا يتقبل بسهولة كل ما تمليه عليه سلطة المعلم دون نقاش، وبذلك يصبح من السهل جدا على مثل هذا الطالب أن يتقبل كل ما تمليه سلطة ما دون تحليل أو نقد أو معارضة، ويكون عرضة للانخراط في أية جماعة أيا كان توجهها، حيث يتم تلقين الفكر وتقبله دون تحليل، ويسهل الانقياد بفعل إبطال عمل العقل.

٤ - غياب العدالة الاجتماعية، والتفاوت في توزيع الدخول والخدمات والمرافق الأساسية كالتعليم والصحة والإسكان والكهرباء بين الحضر والريف، وتكدس الأحياء العشوائية في المدن بفقراء المزارعين النازحين من القرى فضلا عن زيادة أعداد الخريجين من

(١) من مقال للدكتور/ احمد محمد كريمة

المدارس والجامعات الذين لا يجدون فرص العمل، أدى إلى البطالة والتفكك الأسرى وضعف التربية والتوجيه وأصدقاء السوء ونحوها، وجميعها تشكل تربة خصبة لنمو الأفكار الخاطئة.

أساليب العلاج من منظور ديني:

١ - مراجعة المؤسسات الدينية الرسمية لأساليبها الدعوية خاصة أن معظمها يغلب عليه الروتين والتقليد في مجالات الوعظ والإرشاد والتوجيه، وأن تتحول إلى مؤسسات فعالة قادرة على تقديم إجابات عن تساؤلات الحياة المعاصرة، ومساعدة المسلم المعاصر على التكيف مع الواقع المعايش، ثم النهوض به وتطويره.

٢ - ضرورة انفتاح المؤسسات الدينية الرسمية على العالم الخارجى، وعمل حوارات حقيقية مع كل التيارات الدينية.

٣ - فتح جميع قنوات الاتصال بالجماهير أمام دعاة التيار المعتدل الذين يفهمون الإسلام فهما شموليا دقيقا وعميقا من تلفاز ومذياع وصحف ومحاضرات عامة ودروس بالمساجد ونحوها؛ لان في ذلك نموا للفكر الإسلامى الصحيح المعتدل، وهذا يضيق ويقلل من فرص نشأة التيار المتطرف الذي يتبنى العنف في خطابه.

٤ - مراجعة مناهج التعليم، وتضمينها قيم الحوار، والنقد، والتعايش وإقرار حقوق الآخرين، وتدريس أدب الخلاف والتربية عليه عملا بقوله تعالى:{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥].

٥ - دعوة وسائل الإعلام بمختلف أنواعها لأداء عمل يوازى دور المؤسسات الدينية والتعليمية في ترسيخ القيم الإنسانية.

٦ - الإستفادة من المثقفين والكتاب بتقديم الأعمال التنويرية الحقيقة ونشرها على أوسع نطاق، وليس فقط في المقالات والأعمدة الصحفية.

٧ - إعادة النظر في تراثنا العربى والإسلامي، بما يضمن قيم التعددية السياسية والحرية الفكرية، وإبراز دور المرأة المسلمة، والشورى في ظل الإسلام.

٨ - وضع مشروع متكامل للإصلاح الإجتماعي يسير جنبا إلى جنب مع الإصلاح التعليمي والاقتصادي.

٩ - مواجهة التيارات الفكرية الدينية المتشددة بفكر الاعتدال والاتزان، درءا للتطرف من ناحية وتنمية للوسطية والاعتدال من ناحية أخرى.

أخطار العنف المجتمعي:

كثرت حوادث العنف وجرائم القتل وإزهاق الأرواح في الآونة الأخيرة، جاوزت الحد وأرقت الضمير، وقد تضاعف الألم والشعور بالحزن بسبب تفشى هذه الحوادث والجرائم بين أفراد الأسرة التي أصبحت معدلات ارتكابها أشبه بمسلسل تتتابع حلقاته بصورة مثيرة في وسائل الإعلام من صحافة وتلفاز وإذاعة، الأمر الذي جعل هذه الفواجع مصدر صدمة للرأى العام، مسببا الإنفلات الإجتماعى محدثا الفزع والرعب والإحساس بعدم الأمان، وما ينتج عنه من الأسى والاكتئاب لكل من يطالع هذه الجرائم النكراء.

ومكمن الخطر في تنامى هذا النمط الإجرامى، هو التحول الذي طرأ على الأسرة المصرية، وهو تحول بائس لما نتج عنه من ضعف الدين في النفوس، ومن ثَمَّ أسفر عن تفكك أسرى، وتراجع الشعور بالمسئولية، وعدم القدرة على مواجهة الصعاب والمشاكل والتحديات الضاغطة بفعل التطور السريع في العصر الراهن، وزيادة الطموحات والتطلعات التي لا تتفق مع قدرات الشخص في وقت توارث فيه القناعة والرضا بما رزق الله التي طالما عاشت

عليها الأسرة المصرية على مدى السنوات والأجيال، فكانت سمة مجتمعية، استمدادا من معتقد ايمانى راسخ في أعماق النفس والضمير، إيمانا بما أخبر الله به في قرآنه: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} [سورة الطلاق: ٢، ٣] وتغلغل ذلك في الوجدان الأسرى والضمير الاجتماعى وترسخ الاعتقاد بأنه لا حيلة في الرزق ولا شفاعة في الموت(١).

لكن المستجدات المعاصرة التي عمت كل جوانب الحياة، أفرزت أوضاعا جديدة وزلزلت قناعات مستقرة فقد حل البطر والشره والطمع محل القناعة والرضا بما قسم الله، وتناسى الناس حديث الرسول ﷺ : «**من أصبح معافى في بدنه، آمنا في سربه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها**». وشاعت الأنانية والأنامالية البغيضة بديلا عن الأسرة المتحابة المتماسكة المتكاملة والجماعة الطيبة، وسرى هذا المسلك الخاطئ في العلاقات بين أفراد المجتمع، فعاش كل شخص لنفسه باحثا عن مصلحته، غير مكترث بغيره، ناهيك عن الاهتمام بشئون مجتمعه، وسيطر على النفوس الرغبة الجامحة في الغنى، ومن ثم كان ذلك التنافس والتسابق على الكسب بشتى ألوانه وطرقه.

ما هو الاستبداد؛

الاستبداد لغة هو: غرور المرء برأيه، والأنفة عن قبول النصيحة، أو الاستقلال في الرأى وفى الحقوق المشتركة.

ويراد بالاستبداد عند إطلاقه استبداد الحكومات خاصة؛ لأنها أعظم مظاهر أضراره التي جعلت الإنسان أشقى ذوى الحياة. وأما

(١) من مقال للدكتور/ محمد الشحات الجندى

تحكم النفس على العقل، وتحكم الأب والأستاذ والزوج.

ورؤساء بعض الأديان، وبعض الشركات، وبعض الطبقات؛ فيوصف بالاستبداد مجازا أو مع الإضافة.

الاستبداد في اصطلاح السياسيين هو: تصرف فرد أو جمع في حقوق قوم بالمشيئة وبلا خوف تبعة، وقد تطرق مزيدات على هذا المعنى الاصطلاحى فيستعملون في مقام كلمة (استبداد) كلمات: مساواة، وخصم مشترك، وتكافؤ، وسلطة عامة. ويستعملون في مقام صفة (مستبد) كلمات: جبار، وطاغية، وحاكم بأمره، وحاكم مطلق. وفى مقابلة (حكومة مستبدة) كلمات: عادلة، ومسئولة، ومقيدة، ودستورية. ويستعملون في مقام وصف الرعية (المستبد عليهم) كلمات: أسرى، ومستصغرين، وبؤساء، ومستنبتين [١]، وفى مقابلتها: أحرار، وأباة، وأحياء، وأعزاء.

هذا تعريف الاستبداد بأسلوب ذكر المرادفات والمقابلات، وأما تعريفه بالوصف فهو: أن الاستبداد صفة

للحكومة المطلقة العنان، فعلا أو حكما، التي تتصرف في شئون الرعية كما تشاء بلا خشية حساب ولا عقاب محققين. وتفسير ذلك هو كون الحكومة إما هى غير مكلفة بتطبيق تصرفها على شريعة، أو على أمثلة تقليدية، أو على إرادة الأمة، وهذه حالة الحكومات المطلقة. أو هى مقيدة بنوع من ذلك، ولكنها تملك بنفوذها إبطال قوة القيد بما تهوى، وهذه حالة أكثر الحكومات التي تسمى نفسها بالمقيدة أو بالجمهورية [٢].

---

(١) الاستنبات أو التنبيت من اصطلاحات الفرنج، يريدون به الحياة الشبيهة بحياة النبات (الكواكبى).

(٢) انظر كتاب الاستبداد ومصارع الاستعباد.

وأشكال الحكومة المستبدة كثيرة ليس هذا البحث محل تفصيلها. ويكفى هنا الإشارة إلى أن صفة الاستبداد، كما تشمل حكومة الحاكم الفرد المطلق الذي تولى الحكم بالغلبة أو الوراثة، تشمل أيضا الحاكم الفرد المقيد المنتخب متى كان وليس هناك أدل على ذلك من (فرعون - النمرود) وغيرهما، كحكام في استبدادهم.

الاستبداد والأخلاق:

الاستبداد يتصرف في أكثر الأميال الطبيعية والأخلاق الحسنة، فيضعفها، أو يفسدها، أو يمحوها، فيجعل الإنسان يكفر بنعم مولاه؛ لأنه لم يملكها حق الملك ليحمده عليها حق الحمد، ويجعله حاقدا على قومه؛ لأنهم عون لبلاء الاستبداد عليه، وفاقدا حب وطنه؛ لأنه غير آمن على الاستقرار فيه، ويود لو انتقل منه، وضعيف الحب لعائلته؛ لأنه ليس مطمئنا على دوام علاقته معه. ومختل الثقة في صداقة أحبابه، لأنه يعلم منهم أنهم مثله لا يملكون التكافؤ، وقد يضطرون لإضرار صديقهم، بل وقتله وهم باكون. أسير الاستبداد لا يملك شيئا ليحرص على حفظه؛ لأنه لا يملك مالا غير معرض للسلب ولا شرفا غير معرض للإهانة. ولا يملك الجاهل منه آمالا مستقبلة ليتبعها ويشقى كما يشقى العاقل في سبيلها.

وهذه الحال تجعل الأسير لا يذوق في الكون لذة نعيم، غير بعض الملذات البهيمية.

ومن كانت هذه حاله كيف يكون له خلاق، وإن وجد ابتداء يتعذر استمراره عليه؟!

أقل ما يؤثره الاستبداد في أخلاق الناس، أنه يرغم حتى الأخيار منهم على ألفة الرياء والنفاق وفعل السيئات، وأنه يعين الأشرار على إجراء غى نفوسهم آمنين من كل تبعة ولو أدبية، فلا اعتراض ولا

انتقاد ولا افتضاح، لأن أكثر أعمال الأشرار تبقى مستورة، يلقى عليها الاستبداد رداء خوف الناس من تبعة الشهادة على ذى شر وعقبى ذكر الفاجر بما فيه. ولهذا، شاعت بين الناس قواعد كثيرة باطلة كقولهم: إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب، وقولهم: البلاء موكول بالمنطق. وقد تغالى وعاظهم في سد أفواههم حتى جعلوا لهم أمثال هذه الأقوال من الحكم النبوية، وكم هجوا لهم الهجو والغيبة بلا قيد، فهم يقرءون:{لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ} ويغفلون بقية الآية، وهى:{إِلَّا مَنْ ظُلِمَ} [النساء: ١٤٨].

أقوى ضابط للأخلاق النهى عن المنكر بالنصيحة والتوبيخ؛ أى يحرص الأفراد على حراسة نظام الإجتماع، وهذه الوظيفة غير مقدور عليها في عهد الإستبداد لغير ذوى المنعة من الغيورين وقليل ما هم، وقليلا ما يفعلون، وقليلا ما يفيد نهيهم؛لأنهم لا يمكنهم توجيهه لغير المستضعفين الذين لا يملكون ضررا ولا نفعا، بل ولا يملكون من أنفسهم شيئا، ولأنه ينحصر موضوع نهيهم فيما لا تخفى قباحته على أحد من الرذائل النفسية الشخصية فقط، ومع ذلك فالجسور لا يرى بدا من الاستثناء المخل للقواعد العامة كقوله: السرقة قبيحة إلا إذا كانت استردادا منها، والكذب حرام إلا للمظلوم. والموظفون في عهد الاستبداد للوعظ والإرشاد يكونون - مطلقا - ولا أقول غالبا، من المنافقين الذين نالوا الوظيفة بالتملق، وما أبعد هؤلاء عن التأثير، لأن النصح الذي لا إخلاص فيه هو بذر عقيم لا ينبت، وإن نبت كان رياء كأصله، ثم إن النصح لا يفيد شيئا إذا لم يصادف أذنا تتطلب سماعه؛ لأن النصيحة وإن كانت عن إخلاص فهى لا تتجاوز حكم البذر الحى: إن ألقى في أرض صالحة نبت، وإن ألقى في أرض قاحلة مات.

الاستبداد والتخلص منه:

ليس لنا مدرسة أعظم من التاريخ الطبيعى، ولا برهان أقوى من

الاستقراء، من تتبعهما يرى أن الإنسان عاش دهرا طويلا في حالة طبيعية تسمى (دور الافتراس)، فكان يتجول حول المياه أسرابا تجمعه حاجة الحضانة صغيرا، وقصد الاستئناس كبيرا، ويعتمد في رزقه على النبات الطبيعي وافتراس ضعاف الحيوان في البر والبحر، وتسوسه الإرادة فقط، ويقوده من بنيته أقوى إلى حيث يكثر الرزق.

ثم ترقى الكثير من الإنسان إلى الحالة البدوية التي تسمى (دور الاقتناء): فكان عشائر وقبائل، يعتمد في رزقه على ادخار الفرائس إلى حين الحاجة، فصارت تجمعه حاجة التحفظ على المال والأنعام، وحماية المستودعات والمراعى والمياه من المزاحمين.

ثم انتقل - ولا يقال ترقى - قسم كبير من الإنسان إلى المعيشة الحضرية: فسكن القرى يستنبت الأرض الخصبة في معاشه، فأخصب، ولكن في الشقاء، ولعله استحق ذلك بفعله؛ لأنه تعدى قانون الخالق، فإنه خلقه حرا جوالا، يسير في الأرض؛ ينظر آلاء الله، فسكن، وسكن إلى الجهل وإلى الذل، وخلق الله الأرض مباحة، فاستأثر بها، فسلط الله عليه من يغصبها منه ويأسره. وهذا القسم يعيش بلا جامعة، تحكمه أهواء أهل المدن وقانونه: أن يكون ظالمًا أو مظلومًا.

ثم ترقى قسم من الإنسان إلى التصرف إما في المادة وهم الصناع، وإما في النظريات وهم أهل المعارف والعلوم. وهؤلاء المتصرفون هم سكان المدن الذين هم وإن سجنوا أجسامهم بين الجدران، لكنهم أطلقوا عقولهم في الأكوان، وهم قد توسعوا في الرزق كما توسعوا في الحاجات، ولكن أكثرهم لم يهتدوا حتى الآن للطريق المثلى في سياسة الجمعيات الكبيرة. وهذا هو سبب تنوع أشكال الحكومات وعدم استقرار أمة على شكل مرض عام. إنما كل

الأمم في تقلبات سياسية على سبيل التجريب، وبحسب تغلب أحزاب الاجتهاد أو رجال الاستبداد.

وتقرير شكل الحكومة هو أعظم وأقدم مشكلة في البشر، وهو المعترك الأكبر لأفكار الباحثين، والميدان الذي قل في البشر من لا يجول فيه على فيل من الفكر، أو على جمل من الجهل، أو على فرس من الفراسة، او على حمار من الحمق، حتى جاء الزمن الأخير فجال فيه إنسان الغرب جولة المغوار الممتطى في التدقيق مراكب البخار. فقرر بعض قواعد أساسية في هذا الباب تضافر عليها العقل والتخريب، وحصحص فيها الحق اليقين، فصارت تعد من المقررات الإجماعية عند الأمم المترقية، ولا يعارض ذلك كون هذه الأمم لم تزل أيضا منقسمة إلى أحزاب سياسية يختلفون شيعا؛ لأن اختلافهم هو في وجوه تطبيق أصول تلك القواعد وفروعها على أحوالهم الخصوصية.

وهذه القواعد التي قد صارت قضايا بديهية في الغرب؛ لم تزل مجهولة أو غريبة، أو منفورا منها في الشرق؛ لأنها عند الأكثرين منهم لم تطرق سمعهم، وعند البعض لم تنل التفافهم وتدقيقهم، وعند آخرين لم تحرز قبولا؛ لأنهم ذوو غرض، أو مسروقة قلوبهم، أو في قلوبهم مرض وأذكرهم بأنه قد سبق في تعريف الاستبداد بأنه: (هو الحكومة التي لا يوجد بينها وبين الأمة رابطة معينة معلومة مصونة بقانون نافذ الحكم). كما أستلفت نظرهم إلى أنه لا يوثق بوعد من يتولى السلطة أيا كان، ولا بعهده ويمينه على مراعاة الدين، والتقوى، والحق، والشرف، والعدالة، ومقتضيات المصلحة العامة، وأمثال ذلك من القضايا الكلية المبهمة التي تدور على لسان كل بر وفاجر، فالاستبداد يحتاج إلى وقت للتخلص منه.

الغضب وأثره على الفرد والمجتمع:

إن الغضب عدو العقل، وهو له كالذئب للشاة، وهو من الصفات التي ندر أن يسلم منها أحد، فهو ينسى الحرمات، ويدفن الحسنات، ويخلق للبريء جنايات، والغضب: الشدة، ورجل غضوب: اى شديد الخلق.

ومعناه: تغير يحصل عند فوران دم القلب ليحصل عنه التشفى في الصدر، والغضب جماع الشر، ومصدر الهلاك، وعنوان الدمار، الغضب خلق أحمق، وتصرف أهوج، وداء مزعج، وخطر محدق، وشيطان أخرس.

الغضب نار الفؤاد، وجمرة في القلب، وشرارة في العين، وحمرة في العين، وتوتر في الأعصاب، وانتفاخ في الأوداج، وحمق في التصرف، ومسارعة للانتقام، ومبادرة للتشفي؛ آثاره أليمة، وعواقبه وخيمة، دمرت به أسر، ومزقت به بيوت، وقطعت به أرحام، وأشعلت به فتن، وقامت بسببه محن، وزرعت بفعله إحن، رملت به نساء، وأريقت به دماء، يغضب الرحمن، ويفرق الإخوة، ويعمى الأبصار، ويصم الآذان. الغضب: خلق ذميم، وتصرف لئيم، وفعل مشين، مفتاح لأكثر البلايا، وسبب لأعظم الرزايا، وهذا إذا زاد عن حده، وخرج عن قصده، وإلا فإن الغضب موجود، وبعض منه محمود [(١)].

أولا: أسباب الغضب:

بواعث الغضب وأسبابه كثيرة جدا والناس متفاوتون فيها، فمنهم من يغضب للأمر التافه، ومن أسباب الغضب:

١ - العُجْب بالرأى والمكانة والنسب والمال: إن لم يعقل بالدين،

(١) من مقال للدكتور/ ربيع خليفة عبد الصادق

وذلك برده ودفعه، فالعجب قرين الكبر وملازم له، والكبر من كبائر الذنوب، قال ﷺ: «**ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه.....**» (المعجم الأوسط للطبرانى).

٢ - المراء والجدال: قال عبدالله ابن الحسين: " المراء رائد الغضب فأخزى الله عقلا يأتيك به الغضب ".

٣ - المزاح: فبعض المكثرين من المزاح يتجاوزون الحد المشروع منه: إما بكلام لا فائدة منه، أو بفعل مؤذ، قد ينتج عنه ضرر بالغ، ثم يزعم بعد ذلك أنه كان يمزح، قال ﷺ: «**لا يأخذن أحدكم متاع صاحبه جادا ولا لاعبا، وإذا وجد أحدكم عصا صاحبه فليردها إليه**» (مسند أحمد).

وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: " إياك والمزاح فإنه يجر القبيح ويورث الضغينة ".

إلى غير ذلك من هذه الأسباب والصور السابقة الذكر.

العنف والغضب:

الذي يتدبر العنف يرى أنه يرجع من أول وهلة إلى الغضب الذي يتملك الإنسان وتاريخه يرجع إلى بداية خلق أبو البشر آدم عليه السلام، حينما جاء الأمر من الله لإبليس بالسجود لآدم " قال أنا خير منه " وما حدث بين ابنى آدم (قابيل وهابيل) ناتج عن الحسد ثم تملك الغضب صاحبه فقام بقتل أخيه، وبالنظر إلى قصة أصحاب الأخدود والغلام ناتج ذلك عن حب الأنا " فكان العنف القتال لاستباحة الدماء، وحينما ادعى فرعون الألوهية وملك مصر فهو غضب ترتب عليه انفعال فقام بقتل الصبيان دون الإناث ثم جاء الختام الأكبر بالعنف الأشد لسيدنا رسول الله ﷺ واختلاف ألوانه لمجرد أنه يدعو إلى عبادة الله الواحد الأحد ثم جاء من بعده مقتل عمر بن الخطاب،

وعثمان بن عفان رضى الله عنهم أجمعين كل ذلك ينبئ عن ارتباط الغضب بالعنف والإيذاء فيصل إلى سفك الدماء [1].

أما عن أنواع العنف:

فالعنف تتعدد أشكاله وألوانه وسبله فمن أنواعه:

١ - **العنف بالكلام** وهذا ليس وليد اليوم عبر أجهزة الإعلام المضللة وإنما استخدمه من قبل أبولهب وزوجه بالتشهير والسب لسيدنا رسول الله ﷺ ومن قبل ما حدث من آزر مع سيدنا إبراهيم عليه السلام.

٢ - **العنف بالقوة الجسدية:** كما حدث مع حمزة بن عبد المطلب ومُثِّل به على الملأ وما حدث للنبى ﷺ في محاربته للمشركين حينما شُجَّ رأسه وكسرت رباعيته.

٣ - **العنف بالاستيلاء على الأرض:**

كما أشار القرآن الكريم إلى صاحب الجنتين وصاحب الجنة كما في سورة الكهف وسورة القلم وما حدث في قصة داود وسليمان وصاحب الحرث، والذى له تسع وتسعون نعجة وحديثا بالاستعمار الصهيونى على أرض فلسطين وغزو الأمريكان لأرض العراق وأشباههم في الأرض كثير.

٤ - **العنف الأسرى والمجتمعى:**

باستخدام العنف مع الطالب مباشرة دون استخدام الوسائل التربوية وباستخدام العنف من الزوج للزوجة، أو من الأب للأبناء فيسبب ذلك الخلل الفادح في المجتمع فينتج عنه الكبت والانفعال والغضب والعنف والقتل والأمراض النفسية والعصبية فيكون

(١) انظر قصص الأنبياء لابن كثير، قصص القرآن الدكتور محمد بكر إسماعيل - للشرح والتفصيل.

المجتمع غير مترابط ولا متماسك.

٥- العنف والتحرش الجنسي:

ويلاحظ ذلك من خلال الاختلاط السافر والانفتاح الماجن الذي يمر به الجنسين ولاسيما في مرحلة الشباب، وما يترتب على ذلك من معاكسات ونظرات ومسامرات فيحدث التحرش الجنسي بداية ثم نهاية مالا يحمد عقباه، قال تعالى:{قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجوهم ..... .؟؟؟؟.

* * *